جولة سمو ولي العهد العربية في سوريا والأردن

التحرك السعودي وتفعيل التضامن العربي لمواجهة التحديات

محادثات سمو ولي العهد والرئيس الاسد .. تنسيق سعودي سوري لمواجهة التحديات

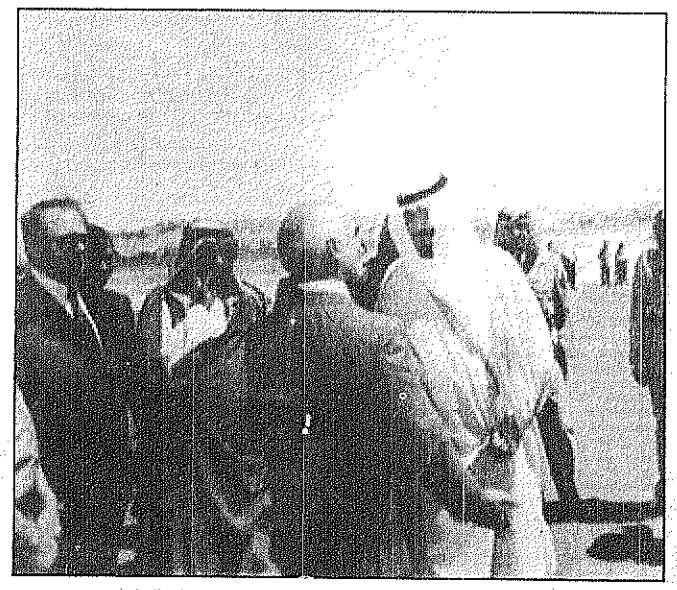
زيارة سمو ولي العهد للاردن .. توجه لتحقيق اعلى درجات التضامن

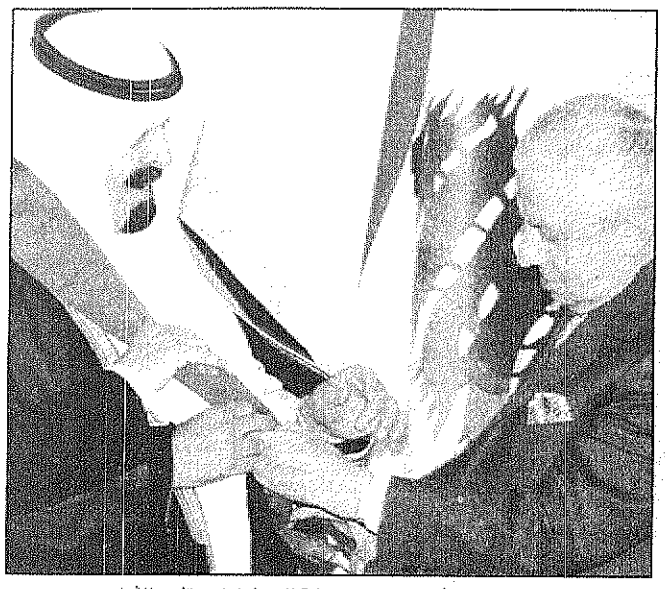
سمو ولي العهد في بيروت .. استجابة للمسؤوليات وتاكيد للثوابت

• الدبلوماسية السعودية تستشعر هموم الامة استجابة لمسؤولياتها التاريخية وتأكيد الثوابت
• توقيت التحرك مناسب جدا نظرا للظروف التي تمر بها المنطقة
• التنسيق العربي حدث يتسق مع توجهات المملكة في تحقيق اعلى درجات التضامن العربي والاسلامي

فهد حسن عطوة - مركز المعلومات:

يأتي تحرك الدبلوماسية السعودية دائما في الوقت المناسب تماما، بفضل استشعار قيادتنا الرشيدة لهموم امتها العربية والاسلامية، واستجابة فورية لما تمليه على المملكة مسؤوليتها التاريخية ورسالتها تجاه امتها، وهي الرسالة التي آمنت بها وحملتها وحافظت عليها في كل الظروف والمناسبات.

وتاتي الجولة العربية التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في كل من سوريا والاردن في توقيت مناسب تماما نظرا للظروف السياسية التي تمر بها المنطقة والتي تتطلب اعلى درجة من التنسيق بين الدول العربية، وهو هدف يتسق تماما ايضا مع توجهات الدبلوماسية السعودية في تحقيق اعلى درجات التضامن العربي والاسلامي لمواجهة كافة التحديات.

توقيت مناسب للتحرك

فعملية السلام تمر الآن بمنعطف خطير نتيجة التعنت الاسرائيلي الذي اغلق الباب حتى امام الاقتراحات الامريكية لتحريك عملية السلام بالانسحاب الاسرائيلي من نسبة ١٣,١٪ من اراضي الضفة الغربية، وفشل الادارة الامريكية في الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بسبب استغلال هذا الاخير لنفوذ اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة الامريكية. بل ان نتنياهو صعد المواجهة مع الولايات المتحدة ونقل المواجهة بشكل علني واعلن اقصى درجات التصلب في مواجهة المقترحات الامريكية بدرجة احرجت الولايات المتحدة نفسها وذلك خلال لقاءات واشنطن بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ورئيس وزراء اسرائيل في شهر مايو الحالي، والغائه من جانب واحد لقاء واشنطن الذي كان مقررا عقده يوم ١٥ محرم ١٤١٩هـ (١١ مايو ١٩٩٨م) بين اولبرايت والقيادة الفلسطينية ونتنياهو واقتصار اللقاء على وزيرة الخارجية الامريكية ونتنياهو يوم الاربعاء ١٧ محرم ١٤١٩هـ ـ ١٣ مايو الحالي دون اي نتائج وبذلك اغلق نتنياهو الباب امام اي بصيص من الضوء يبعث التفاؤل بشان تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي اعقاب ذلك عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزيرة الخارجية الامريكية لقاء في لندن مساء يوم الاثنين ١٨ مايو الحالي (٢٢ محرم ١٤١٩هـ) دون اعلان اي نتائج في الوقت الذي دعا فيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس المصري حسني مبارك خلال لقاء تم في باريس الى عقد مؤتمر للبلدان المصممة على اتقاذ السلام في الشرق الاوسط.

على المسارين السوري واللبناني جرى لقاء بين السيد فاروق الشرع وزير خارجية سوريا ووزيرة الخارجية الامريكية في واشنطن يوم الجمعة ٢٦ محرم ١٤١٩هـ (٢٢ مايو الحالي) لتبادل الاراء حول عملية السلام على مختلف المسارات، ولم يسفر هذا اللقاء عن اي تقدم، واعلن الوزير الشرع ان سوريا لا يمكن ان تقبل محاولة اسرائيل بالهرب من مسار الى مسار اخر مضيفا ان الاقتراح الاسرائيلي المشروط من جنوب لبنان لا يمكن ان يكون مدخلا الى السلام مؤكدا ان سوريا لا تقبل بحلول منفردة ولا بحلول مجزأة وان لبنان وسوريا على استعداد لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت ولكن نتنياهو اعلن بعيد ذلك اللقاء السوري الامريكي ان اسرائيل لن تعود ابدا الى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م وهو بذلك يغلق الباب امام اي تحرك للمسار السوري الاسرائيلي لان مطلب سوريا هو العودة الى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م وبدء المحادثات الاسرائيلية السورية من حيث انتهت.

وامام تعثر السلام في المنطقة فان القلق الفلسطيني قد تنامى بشكل ملحوظ ودعت القيادة في عدة مناسبات الى عقد قمة عربية في اقرب فرصة لوضع اساس لتحرك عربي لمواجهة هذه المرحلة وقد عبرت القيادات العربية على اهمية الاعداد لهذه القمة المقترحة.

وكان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد قد بدأ اتصالات خلال الفترة الماضية لعقد قمة عربية سباعية فيما عقد لقاء ثلاثي ضم وزراء خارجية المملكة ومصر وسوريا في الرياض في ٢ ذي الحجة ١٤١٨هـ ـ ٣٠/مارس/ ١٩٩٨م استهدف البحث في كيفية التحرك العربي في المرحلة المقبلة.

اهمية التحرك السعودي

يكتسب التحرك السعودي في هذا التوقيت اهمية من عدة عوامل.

اولها: ان المملكة العربية السعودية احدى الدول الهامة اقليميا، ويكتسب تحركها اهمية خاصة في اتجاه أي محاولة بتوظيف الطائفات العربية.

ثانيها: ان المملكة لها مصداقية كبيرة في التحرك نتيجة مواقفها المتزنة والعقلانية ومن ثم فان اي تحرك للمملكة يكتسب على الفور اهمية في دوائر صنع القرار العربية والدولية.

ثالثها: ان المملكة لها ميرات طويل في دعم الحقوق العربية.

ولم الشمل العربي في وقت الازمات وهناك العديد من المناسبات التي كان للتحرك السعودي فيها اهمية خاصة منها على سبيل المثال:

- قمة الاسكندرية العربية الثلاثية: التي حضرها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد في ٢٨/-٢٩ ديسمبر ١٩٩٤م والتي مثلت انعطافة جديدة في العلاقات العربية العربية وبداية عهد جديد في العلاقات العربية يقوم على تفعيل جامعة الدول العربية وما تمثله من اتفاقيات ومعاهدات عربية ودفع التكامل الاقتصادي العربي والعمل من اجل استرداد الوفاق العربي من اجل جمع الارادة العربية الواحدة لصالح القضايا العربية العليا وعلى راسها قضية السلام والحقوق العربية في فلسطين والقدس واعلن القادة الثلاثة ان قدرة الامة العربية على تعزيز التضامن ودورها ومشاركتها على النطاق الدولي يتطلب مضاعفة الجهود لحل المشاكل الثنائية بالطرق السلمية وتعزيز دور الجامعة العربية.

وحسب اراء المراقبين فان التنسيق المصري السعودي السوري كان الركيزة الاساسية الهامة للتنسيق العربي الذي ظهر خلال القمة العربية الطارئة بالقاهرة في الفترة من ٥ ـ ٧ صفر ١٤١٧هـ ـ ٢١ ـ ٢٣ يونيو ١٩٩٦م التي اكدت على اهمية التضامن العربي في مواجهة التحديات وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي المشترك وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة.

- زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى الشقيقتين العربيتين سوريا والاردن في اطار المساعي الدبلوماسية لحكومة المملكة من اجل توحيد الصف العربي وبلورة تضامن عربي لاحتواء الخلافات العربية وتجاوز كل ما يعرقل مسيرة العمل العربي المشترك وذلك لمواجهة التحديات الجسام التي تواجه الامة العربية في مرحلة تاريخية حرجة وحساسة تتطلب وحدة الصفوف والوقوف صفا واحدا من اجل كسر حالة الجمود التي تمر بها عملية السلام وقطع الطريق على حكومة نتنياهو التي تسعى بكل السبل الى وأد عملية السلام وتفريغ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها من مضمونها وابقاء الوضع على ما هو عليه. وتنطلق هذه الزيارة من حقيقة ان الواقع العربي الراهن يتطلب اكثر من اي وقت مضى التفاهم والوئام بين مختلف الشعوب والدول العربية لان وحدة الصف العربي هي الرد المناسب على التحديات والتعنت الاسرائيلي الذي أوصل عملية السلام الى حالة من الشلل والجمود. والزيارة الحالية لسوريا سبقتها زيارات عديدة في اطار دفع التعاون الثنائي بين المملكة وسوريا من ناحية، وزيارات اخرى في اطار جهود تنقية الاجواء العربية حيث تم اختيار المملكة لتتولى بالاشتراك مع تونس رئاسة لجنة تنقية الاجواء العربية بعد مؤتمر القمة العربي الطارىء بالدار البيضاء (ذي القعدة ١٤٠٥هـ) واضطلع سمو ولي العهد بدور كبير في اعادة الوفاق بين سوريا والاردن بعد زيارات عديدة للدولتين الشقيقتين. ومما لاشك فيه ان المملكة بما تتمتع به من ثقل سياسي وتوازن في علاقاتها الخارجية وعقلانية في كافة تحركاتها الدبلوماسية سوف تتمكن -باذن الله- بفضل جهود قيادتها الرشيدة في لم الشمل العربي ودعم الوفاق بين الدول العربية لمواجهة التحديات الراهنة وبلورة موقف عربي موحد يقاوم كل عوامل التدهور ويقطع الطريق على كل من يحاول السعي الى بث الفرقة في الجسد العربي.

- دور المملكة الهام والحيوي لانجاح القمة الاسلامية الثامنة في طهران ٩ ـ ١١ شعبان ١٤١٨ «٩ـ١١ ديسمبر ١٩٩٧م» وقد كانت كلمة المملكة التي القاها سمو ولي العهد خلال رئاسته لوفد المملكة الى القمة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين معبرة بكل وضوح عن رغبات وآمال الشعوب الاسلامية في مزيد من التضامن الاسلامي لمواجهة تحديات العصر فقد اشار سموه الى ان «واجبنا التاريخي امام شعوب الامة الاسلامية يفرض علينا عدم تكرار الاخطاء لكي نبتعد عن المآسي ويحتم علينا في ذات الوقت ان نبدأ صفحة جديدة في التعامل مع انفسنا وفي التعايش مع الآخرين وان تكون علاقة المسلم بالمسلم قائمة على المحبة والتعاون والتناصح انطلاقا من نقاط الاتفاق الجوهرية لا نقاط الخلاف الفرعية. اما علاقة المسلمين بالآخرين في هذا العالم المعاصر فيجب ان تكون قائمة على التعايش السلمي مع كل من يرغب في التعايش السلمي معنا لا نكره احدا على شيء، ونرفض ان يكرهنا الغير على شيء لهم دينهم ولنا ديننا

لقد كان الموقف السعودي والرؤية التي عبرت عنها المملكة لها ابلغ الاثر في بث روح اسلامية جديدة بين دول العالم الاسلامي والبحث عن السبل الكفيلة باتهاء التشرذم الاسلامي وتقليل نقاط الخلاف بين دول العالم الاسلامي. وهذا ماترجم في الروح الجديدة في علاقات ايران بمحيطها الاسلامي وبدول المنطقة.

هذه امثلة لبعض المواقف السعودية التي اثرت وتؤثر في دعم التضامن العربي والاسلامي ويمكن ذكر العديد من المواقف التي يضيق المجال عن ذكرها بالتفصيل ولكن يمكن التاكيد على انها تصب في النهاية في مسار واحد يعكس الثوابت التي ارتأت عليها المملكة وقودنا ذلك الى ذكر هذه الثوابت في علاقات المملكة الخارجية.

الجولة وثوابت المملكة:

تنطلق المملكة دوما في تحركها الخارجي من عدد من الثوابت، في الوقت الذي يجد فيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز وبنظرتهما الثاقبة ان التضامن العربي هو الوسيلة المثلى لحماية المصالح العربية في الوقت الذي يعاد فيه ترتيب الاوضاع الدولية والاقليمية.

والتحرك السعودي يرتكز الى قاعدة صلبة من المصداقية في تعاملها الخارجي ويرتكز ايضا الى ايمان عميق باهمية السلام في تحقيق الامن والاستقرار وحل المشاكل بالطرق السلمية ودعم كل جهد مخلص يهدف الى تعزيز التضامن العربي والاسلامي والدفاع عن الحقوق العربية.

وهناك ثوابت تحكم تحرك المملكة في اي تحرك لها وهذه الثوابت يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- □عدم الانحياز ونبذ الاحلاف والمحاور
- □عدم التدخل في شئون الغير ورفض اي تدخل في شؤون المملكة
- □احترام العهود والمواثيق الدولية
- □العمل على توطيد اسس السلام والامن الدوليين.
- □التعايش السلمي في ظل احترام السيادة الوطنية والاستقلال بين دول المنطقة والعالم.
- □ابعاد المنطقة عن الصراعات والمحاور
- □صيانة المصالح المشتركة والتفاعل مع احداث العالم ومساندة مبدأ التوازن في العلاقات الدولية
- □احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها
- □معارضة استخدام القوة في حل القضايا الدولية وتسوية النزاعات بالطرق السلمية.
- □الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية
- □عدم الاخلال بمبادىء الشريعة الاسلامية التي تسير علاقات المملكة الدولية.

وترى المملكة ان مرتكزات النظام العربي الاساسية هي التمسك بمبادىء احترام السيادة والاستقلال والسلامة الاقليمية لكل دولة وسيادتها على مواردها الطبيعية والاقتصادية وتدرك المملكة ان مسيرة السلام تعاني من انتكاسة بسبب ممارسات الحكومة الاسرائيلية التي تتناقض مع اسس ومبادىء عملية السلام وتتنافى مع الالتزامات التي نصت عليها الاتفاقية المبرمة في اطار هذه العملية وان اخلال اسرائيل بهذه المبادىء والاسس وتراجعها عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقيات التي تم التوصل اليها في اطار عملية السلام او المماطلة في تنفيذها يعرض امن المنطقة لمخاطر وتداعيات تعود بها لدوامة التوتر والعنف الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسئولية الكاملة عنه. وتستند المملكة في مواقفها الى ميراث طويل من دعم الحق العربي فقد كانت المملكة منذ نشأتها في طليعة الدول المدافعة عن هذا الحق حيث وقفت المملكة الى جانب الجيوش العربية عام ١٩٤٨م وللمملكة مواقفها المشهورة خلال حرب رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م والمملكة من اوائل الدول التي اوفت بالتزاماتها تجاه الجامعة العربية. وللمملكة تاريخ حافل بمحاولات رأب الصدع بين الدول العربية. وبالنسبة للقضية الفلسطينية فان اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالقضية سبق مبايعته حيث قدم يحفظه الله مشروع الامير فهد للسلام عام ١٤٠٢هـ وهو المشروع الذي اعتمدته قمة فاس العربية عام ١٩٨٢ كما قدمت المملكة الدعم المادي والدبلوماسي لتقوية الصمود في الاراضي العربية المحتلة وبلغ ما قدمت اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين بالمملكة منذ انشائها عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٩٦ ١,٦٠٧,٢٧١,١٧٤ ريالا و ٤٩ مليونا عام ١٩٩٦ كما قدمت المملكة من خلال الوكالة الدولية لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين مساعدات استفاد منها ٣,٣ ملايين لاجيء وبالنسبة لموقف المملكة من القدس فقد كان للمملكة موقف ثابت من القدس باعتبارها لب القضية الفلسطينية. وكانت المملكة في مقدمة دول العالم العربي والاسلامي التي استنكرت الممارسات الاسرائيلية في القدس منذ حريق المسجد الاقصى عام ١٩٦٩م، كما استنكرت قرار اسرائيل حيث اعتبرت اسرائيل هذا القرار خطوة عدوانية ضد الامة العربية والاسلامية. وقد وقفت المملكة ضد اي محاولات لنقل السفارات الدولية الى القدس في عدة مناسبات. وقد التزمت المملكة بدعم السلام في المنطقة ودعمت مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط والمفاوضات التي تبعته كما دعمت السلام القائم على مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.

وهكذا فإن التحرك السعودي يكتسب أهميته من توقيته كما يكتسب أهميته من مكانة المملكة الاقليمية والدولية ومن اعتماده على ميراث طويل من المصداقية ودعم الحقوق العربية وهو الامر الذي سيهيئ الظروف لنجاح التحرك السعودي في مزيد من التضامن العربي وتفعيل الطاقات العربية ايجابيا لمواجهة التحديات.

سجل زيارات سمو ولي العهد الى سوريا والاردن
زيارة الامير عبدالله هدفها لم الشمل العربي ومواجهة التحديات الراهنة

كتب: احمد ابو الحسن زرد [مركز المعلومات]

تاتي زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى الشقيقتين العربيتين سوريا والاردن في اطار المساعي الدبلوماسية لحكومة المملكة من اجل توحيد الصف العربي وبلورة تضامن عربي لاحتواء الخلافات العربية وتجاوز كل ما يعرقل مسيرة العمل العربي المشترك وذلك لمواجهة التحديات الجسام التي تواجه الامة العربية في مرحلة تاريخية حرجة وحساسة تتطلب وحدة الصفوف والوقوف صفا واحدا من اجل كسر حالة الجمود التي تمر بها عملية السلام وقطع الطريق على حكومة نتنياهو التي تسعى بكل السبل الى وأد عملية السلام وتفريغ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها من مضمونها وابقاء الوضع على ما هو عليه. وتنطلق هذه الزيارة من حقيقة ان الواقع العربي الراهن يتطلب اكثر من اي وقت مضى التفاهم والوئام بين مختلف الشعوب والدول العربية لان وحدة الصف العربي هي الرد المناسب على التحديات والتعنت الاسرائيلي الذي أوصل عملية السلام الى حالة من الشلل والجمود. والزيارة الحالية لسوريا سبقتها زيارات عديدة في اطار دفع التعاون الثنائي بين المملكة وسوريا من ناحية، وزيارات اخرى في اطار جهود تنقية الاجواء العربية حيث تم اختيار المملكة لتتولى بالاشتراك مع تونس رئاسة لجنة تنقية الاجواء العربية بعد مؤتمر القمة العربي الطارىء بالدار البيضاء (ذي القعدة ١٤٠٥هـ) واضطلع سمو ولي العهد بدور كبير في اعادة الوفاق بين سوريا والاردن بعد زيارات عديدة للدولتين الشقيقتين. ومما لاشك فيه ان المملكة بما تتمتع به من ثقل سياسي وتوازن في علاقاتها الخارجية وعقلانية في كافة تحركاتها الدبلوماسية سوف تتمكن -باذن الله- بفضل جهود قيادتها الرشيدة في لم الشمل العربي ودعم الوفاق بين الدول العربية لمواجهة التحديات الراهنة وبلورة موقف عربي موحد يقاوم كل عوامل التدهور ويقطع الطريق على كل من يحاول السعي الى بث الفرقة في الجسد العربي.

سجل زيارات سمو ولي العهد الى سوريا

موعد الزيارة	طبيعة الزيارة
١ـ محرم ١٤٠١هـ	رسمية
٢ـ ٥ شوال ١٤٠٢هـ	رسمية
٣ـ ٢١-٢٥ شعبان ١٤٠٣هـ	رسمية
٤ـ ١٩-٢٠ جمادى الاولى ١٤٠٤هـ	رسمية
٥ـ ٢٠-٢١ ذي الحجة ١٤٠٤هـ	رسمية
٦ـ ١٠-١١ جمادى الاولى ١٤٠٥هـ	رسمية
٧ـ ٢٥-٢٦ ذي الحجة ١٤٠٥هـ	في اطار جهود لجنة تنقية الاجواء العربية
٨ـ ١٥-١٦ صفر ١٤٠٧هـ	رسمية
٩ـ ٢٨-٢٩ جمادى الاولى ١٤٠٩هـ	خاصة
١٠ـ ١٠-١١ شوال ١٤١٠هـ	خاصة
١١ـ ٣-٤ شوال ١٤١١هـ	خاصة
١٢ـ ٥-٦ صفر ١٤١٣هـ	رسمية
١٣ـ ١٦-١٧ شعبان ١٤١٣هـ	رسمية
١٤ـ ٢١ محرم ١٤١٧هـ	رأس وفد المملكة للقمة العربية الثلاثية التي عقدت بدمشق وضمت الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد
١٥ـ ١٩-٢٠ صفر ١٤١٨هـ والعودة مرة اخرى في ٢٣ صفر ١٤١٨هـ بعد زيارة الى لبنان.	رسمية

سجل زيارات سمو ولي العهد الى الاردن

موعد الزيارة	طبيعة الزيارة
١ـ ٢٦-٢٧ شعبان ١٤٠٣هـ	رسمية
٢ـ ٢٦-٢٧ ذي الحجة ١٤٠٥هـ	في اطار جهود لجنة تنقية الاجواء العربية
٣ـ ١٧-١٩ ربيع الاول ١٤٠٨هـ	رسمية
٤ـ ٢ جمادى الاولى ١٤٠٨هـ	رسمية
٥ـ ١٣-١٤ شوال ١٤١٠هـ	خاصة